ديوان

" لأحب الهجرة إلى الشمال"

على رجب

إهداء

إلى والدتي الغالية

إلى والدي العزيز

إلى أخوتي وأخواي الاعزاء

.....

أنا حيٌ ما دمتُ أحلم؛ لأن الموتى لا يحلمون ..

إلى محمود درويش

.....

اللاشيء

الرحيل للا شيء..

الرحيل لجزيرة لا ينبت فيها زهرة الياسمين ...

لا أشرب سوى حليب بقرة ترعى في حشائش لا تنتهي..

اكره المعلبات.. كل شيء محفوظ.. بلا روح بلا حياة...

أحب اصطاد السمك.. اشويه ع صفيحة بقطع من الخشب

قطعة الخشب من شجرة قديمة في الغابة البعيدة في قلب القارة العجيبة..

الرحيل للا شيء..

الرحيل إلى أعلي الجبل.. فاسكن قمه تجاور السحاب وتبكي المطر

اعيش حول بئر في وادي لا يسكنه سو قطعان من الغزلان..

قطعان الغزلان تقوم ع حارستهم امرأة ذات سحر..

كأميرة فرعونية قادمة من أحراش التاريخ..

أميرة فرعونية سقطت من زمن الإله إلى زمن الشمس..

الرحيل إلى اللاشي..

الرحيل عبر بحر بقارب خشبي وشراع بالى...

شراع لا يصمد أمام الريح طويلا ولا يدرك الاتجاه

شراع لا يقرأ بوصلة الجنوب من الشمال أو الغروب من الشروق..

الرحيل إلى اللا شيء..

ربما جلست ع رصيف محطة في انتظار القطار.. حيث كرسي وحيدا

تصادفني فتاة شاردة توقعني في الحب من غمازات عينيها..

فلا اريد الرحلة ان تنتهي ولا القطار أن يصل..

وأن أبقي اسير ابتسامتها الشاردة ... وحديثها الصامت

ربما ارد الذهاب إلى أكثر من ذلك

حجزت في درجة شعبية بطائرة عصرية إلى مدينة نائية

أسقط في غرام فتاة من الهنود الحمر..

سأرحل إلى الحياة كالنسر فوقَ القمة الشماء

لأصل لكل شيء .. أو اللا شيء

.....

ليلا..

تتراقص فيه الذكريات...

كطائر مذبوح ....

كسفينة لا تهدي لمرفأٍّ..

كقافلة خسرت الدليل ..

كطفل نسي في أحضان اليتم

ليلا...

تمر حياتك كإعلان مبتذل..

لمنتج لا تعرف نكهته ...

كبوست ع صفحة الفيس..

لا معني لحضوره...

ليلا..

تمر حياتك كرائحة فنجان قهوة

لم تذقه بعد ولكن داعبك راحته

كمانشت صحفي فقد برقيه

كورقة "داشت" عفي عليها الزمن

ليلا...

ترحل إلى عنان السماء ...

تحلق في أساطير المجد....

تكتشف أن الحياة لحظة خيال..

فقدت الحماس من اجلها..

ليلا..

تحي في ظلال الذاكرة

تعيش الطفولة الماضية

تقلق من حاضر قاتم

تنسي مستقبل غامض

ليلا.. يمضي وحياة تجدد

.....

بدايات

ينبئني هذا شتاء..

أن داخلي مرتجف برداً..

وأن قلبي ميت..

ينتظر الربيع

.....

وتمر الحياة

وتمر الحياة دون أن نلتقي

دون اراك مع ضوء الشمس

وأنت تتراقصين في فستانك الجديد

وأنت تداعبين خصلات شعرك السوداء

دون غمازة عيناك الصباحية

وتمر الحياة دون أن اذوق خمر شفتيك

.....

غارقون

نحن الغارقون ف بحر أنفسنا

صراعات حبيسة لا تنتهي

وانتصارات وهزائم لا تنجلي

نبقي على متاهات الوجع

نغوص في بحر التهي

نجلس على شاطئ الامل

ترحل أحلامنا إلى مرافئ اخري.

.....

المتأملون

المتأملون في الحياة..

مسافرون في دنيا الروح..

الأمل سفينة والابتسامة شراع..

المتأملون عنوان الحياة..

الغرباء مرافئ البوح

والأقرباء وقود الألم

ولتبقي الرحلة مستمرة

.....

دعيني امارس جنوني معك

دعيني امارس جنوني معك

كفي عن المشي..

على أعصابي المنهارة..

فإن لإنوثك سحر جبرا..

تسكر برائحتك..

أغرق في أنفاسك..

وفي نهديك.. مأوى لتشردي..

وأتذوق أنوثتك..

كقطعة شوكولاتة..

وأشعل نارك..

لا لتحرقني..

لنرتوي معا..

أتعبد في حضرت انوثتك..

أتلو تراتيل غنجك..

أركع أمام كنزك..

أعلن دخول جنتك..

لتشتعل في الحياة..

مساء الخير يا وحدة

مساء الخير يا وحدة .. متي سترحلين عني؟

لقد ضقت بك كثير.. آلا تتعجلين في الرحيل؟

هذه حقيبة سفرك... وتلك تذكرة ذهاب بلا عودة ؟

اريد ان اتحرر من وجودك.. اريد الغرق في الحب؟

دعي ابتسامتك الصفراء.. ولا تعيدي كذبتك الألف

وخبزك اليومي من دقيق قلبي . .اوشك على النفاذ

وقهوتك الصباحية من سكر اعصابي... لم تبقي بنكهتها الأولي

تحملقين بذهول .. اعرف أسلوبك الموارب

تحالين بين الابتسامة والدموع... اريد التحرر من سجنك

كل مساء من دونك ميلادا جديدا.. وكل نهار من دونك عمرا اخر

وكل قصص الحنين تشبهلي.. وكل الأغاني زفير عشق جديد

تحبين قراءة العزلة... وأنا أحب قراءة الحياة

فلا تعاتبي حضورك لأنك مضيت، فقد أهديتك بطاقة السفر

آلا تستعجلين الرحيل.. وتبقيني ولو لحظات في عالم الجنون

هدايا البحر

سأجلس على أطراف المدينة

وانتظر هدايا البحر

علي الشاطئ الآخر صغيرتي

تبعث لي برسائلها الصباحية

نرتشف فنجان القهوة الصباحي

ونتنزه في ليلة صيفية

شاطئ الراحة لروحي المتعبة

او مدينتي الصاخبة بالأحلام

وضعيتي الهادئة بجنون الأيام

أصوات السلام في حروب اليوم

قربان الروح في ضحايا الوقت

رسول السعادة في غربة النفس

صغيرتي التي أعشق شقاوتها

في اغتراب الأيام

حضورا ملائكيا

حاكيتها.. احداثها

افراحها.. أحزنها

سلام لعينيك

وروحك الحاضنة أحلامي

فلتبقي غالية

.....

متاهات

نحن نعشق الرحيل..

ولكن نبقى في متاهات القوافي...

تسرقنا عقارب الزمن..

وتشير دائما إلى دقيقة إلا يوم..

نجهل مصير الرحلة..

ونبقى بين طيات الحلم..

لا نغادر موانئ الطفولة..

ولكن نكتشف فاجأة ..

ان للذكريات..

دون مكان لرفيق

معها نتفاجئ

ان سفينة الذكريات

وصلت للميناء قبل الاخير....

مر عام .. وعام .. وعام

قد يكون ربع قرن

ثلاثون عاما

ستونا عقدا

والنخيل يواصل محلقا

في سماء المتاهة اللحظية

نبقي بين وديان الأيام

وبحور الذكريات...

موج وصخر..

عنيدان رفيقان..

خصمان كالليل والنهار..

بيعدان قريبان..

لا لقاء ولا فراق..

كأفراس النهر تعشق اليابسة

ولكن تحي في المياه..

ترى الشمس وتسكن الظلام. .

كطائر النورس..

يحمل كل الأمنيات ويرحل..

يرحل من مرفأ لمرفأ..

وينسى أمنيتي الوحيدة..

رسالة الي المرأة الوحيدة..

ع الشاطئ البعيدة..

لا تذكر حتى طيف خيلي..

ولكن عابر سكن الروح.. ورحل

.....

لا أحب الهجرة إلى الشمال

قلت لها..

لا أحب الهجرة إلى الشمال

لا أحب بلاد الثلج

بلاد بلا دم

بلا روح

بلا ضوء

بلا حياة

قالت ..

وماذا تحب اذن

قلت ..

أحب بلاد الشمس

فانا جنوبي

حيث النخيل يحملني

لأقطف القمر

جنوبي

أعشق الريح

والحياة

في بلاد لا تنام

عرق أهلها

روح نابضه

جلسات سمر

حياة بأكملها

وفتاة سمراء

بحر من العشق

قالت وماذا ايضا ..

قلت..

لا أحب العينان الزرقاوين

عينان كالرحيل

لا يتوقفان عن التوديع

في بلاد الشمس

عينان عسليتان

تحضنك

بجمال اللقاء

بروعة المشاركة

بروح العطاء

بعزاء من آلهة العشق

إلى مدن الوحدة

قالت..

وماذا أيضا

قلت..

لكل عين وطن

ولكل قلب عين

ولكن ..

لا أحب الهجرة إلى الشمال

.....

وحدك

وحدك في ليل الشتاء..

تنتظر نظر من قمر تائه في دروب الحب..

ينسي أن يمن عليك بزخات الشوق

فبقي عطش الحنين ..

يشعل فيك رغبة اللقاء

في غيابات الذاكرة

***

وحدك

وحدك في ليل بارد

النجم ظاهرا

يحي فيك الصبر

يناجي فيك الشوق

يبكي فيك الوحدة

وبقي الوجع في غيابات الذاكرة

***

وحدك

وحدك في ليل ممطر

مطر يحمل لك الشوق

ينسيك قسوة البعد

يروي صحارك من جديد

لتنب عشقا وحبا

وتنتعش الذاكرة

.....

هواجس

أبحث عن رواية عالمية...

أو حتى نص لمصري لم تمسع به من قبل..

اقلب بعض الصفحات..

افتش عن جهاز الحاسوب..

ابحث عن معزوف موسيقية..

عربية.. فارسية.. غربية

وأتذكر أن هناك موسيقى الهنود الحمر رائعة....

وأعود لقراءة رواية الروائي المغمور...

اكتشف سريعا خيوط الحبكة..

تنتهي على طريقة الأفلام المصرية

نهايات سعيدة...

تخالف واقع يزاداد عبثا...

هل اشرب كوب شاى في ليل متأخر؟

أم اكتفي بثمرة الكنتالوب الشهية...

هاتفي يضئ..

يعلن عن مجموعة رسائل...

تكليف بشغل جديد...

صديق يبحث عن عمل اضافي..

صديقة قديمة تلقى السلام ...

اعود سريعا إلى جزيرتي..

احملق في السقف....

ارسم لوحة فنية فلسفية

كثيرا من الخيال

صراعات أهلية..ّ

جنون الجماعات الدينية....

خرفات بدائية...

قصص عشق...

بدأت عظيمة ..

وانتحرت على باب القفص الذهب..

في الليل أسيرا لهواجس الروح المتعبة.

.....

أنت

أنت ربيعي بعد شتاء طويل..

شربة ماء في صحراء مقفرة

كاد يقتلني العطش...

واستسلمت لعينك...

ارتوي من نهر شفتيك..

غرقت في بحر عشقك...

اسكري روحي اسكريني...

أنت مدينة الأحلام... قوس النصر ...

حمامة السلامة... بهجة الأيام..

طفلة الروح... نبتة القلب...

ملاذ النفس... جميلة الحي..

سحابة الصيف... وردة الخريف..

مرفأ العمر.. في بحر بحر الحياة

.....

لا تعاتبيني

لا تعاتبيني إذا جاء الشتاء

متكأً على عشقي الأول

لا تعاتبيني فأنا أكره الشتاء عندما

يطيح بكل النساء

من أغصان المحبة

ويبقي قلبي متجمدا

.....

أذهب بعيدًا

وترحل في دروب الراحلين...

لا تكن باقي مع الحاضرين...

غب وتواري ليكبر الحنين ..

ولكن ..

عد لقلبي مع رياح الخماسين

عندما يحرقني الغياب كشمس الجنوب

عد زائرا كطيور النورس..

تأتي في لحظات الشروق..

لا تخف من أي شيء..

إنها الأيام تبلى..

ثم تتلوها السنين..

ويبقي حضورك كبداية الربيع

عد سريعا..

لكن لا توجع الحنين.

.....

قاسية

هل تجدين الرقص على اوردتي؟

وتعبثين بشراييـنها ذاتي

وتمرحين بمكر على فؤادي

تسكريني بخمر شفتيك

أنا أسير عينيك

وفي قيود عشقك مغرما

آلا تتكرمين

ومن قيود عشقك تزيدين

فمن غير حبك لست حرا

فراشك ميدان لحرب عشقك

أهزم أمام سوط أنفاسك

واركع امام نهديك

واسجد لأقبل كنزك

واسحب خنجري

واغرسه

كم تجدين الرقص على اوردتي

كم اعشق مجنونك ..وجنونك...

وهزائمي بين عينيك.

.....

غرائب

يتاجر بنا الصيف والشتاء....

ولكن دون مطر... مستفيض

هناك دائما ضوء شمس

وريح امل

عن ضوء شارد

يفتت العبث والارتباك

يخيل لي أننا أصبحنا اليوم

أشبه ما يكون بمطر ولكن دون ماء

حب ولكن يخلوا من روحنا الأحساس....

أدب ولكن فارغ مجرد كيمياء للكلمة

البارحة... أنهيت قصة كانت جميلة

ورثت منها الوحدة والكآبة

أرواحنا متمتسكة بظلا الوحدة والتعاسة

أرواحنا تحب الكآبة أكتر من الفرح

أرواحنا تجد في الحزن ذلك لذة

ولكن العكس حياة

.....

اليك

أنت بحاجة

إلى الهدوء قليلا

والتوقف عن الاستغراق في تفاصيلك الذاتية ..

أنت لست بحاجة

إلى تأنيب روحك على سنواتك عمرك.

انت بحاجة

بحاجة فقط إلى هدنة سلام

سلام مع روحك التهائه العطشان للحب

تجاوز قسوتك الذاتية

فلكل سيدة سحرها وجمالها..

ويبقي الحب مدينة المفاجآت

.....

المرأة الساكنة اوردتي

يا معذبتي في الهوى

كم اشتاق إليك

أيتها المرأة الساكنة اوردتي

يا محتلة احساسى

كم سافرت الروح لرؤياك

وكم بقيت سكرانا من لذة اشواقي

غريب دار بحبكم فأصبح قتيل الشوق والعين

أما حان الوقت لتسقي الروح من بعد عطش؟

ويسكر القلب من خمر العشق

أنه الشوق والسقم

البحر يحمل رسائلي

والقمر يبلغ الشوق

يا معذبتي في الهوى

كم اشتاق لبسمة

لهمسة

لقصة

لإغفاءة

تحت ناظريك

.....

القافلة

أعلنت القافلة هذيانها

فبكت وصرخت من إسفارها

وبقت انا معلقا في شتاتها

رحت أم بقيت أم تاهت اقداري

بصحراء حب قافلة

وحيدا ألمم خيباتي

وأتت عاصفة غارمية

فذهبت بي إلى ربة عشق عالية

كرحلة في حافلة بين محطتين

بقيت أبحث عن روحا تسكني

بين أغاني الشمس ونبات الصبار

بقيت معلقا على حافة الجسر

سقطت لحظات ولحظات

بين وحش الذكريات ولطف الواقع

أهجر رعشة الموت المشبعة بالحنين

وأبقي وجع العباد

اتذكر ليالي القمرية

حيثت تعلن الثورات

وتسقط العروش

وتصبح القلوب عاشقة وحزينة

واصير سرابا في ريح صحراء مقفرة .

.....

إذا رحلت

إذا رحلت

لا تذكريني

فلا أحب الخلود

يا وجع البعاد

ياغربة الروح

إلى تعالى

وإليك ارحل.

نجمي انت

اراقب الغيم لتسفر

والقمر ليغيب

تأتي انت النجم لتعانقني

بدفء ضوءك

.....

الحزن

الحزن جوهر الاحساس

الحزن عصبة الروح

الحزن شرح القلب

الحزن عنوان المحبة

الحزن دليل الشوق

الحزن سكة العشق

الحزن بداية الحياة

الحزن نهاية الماساة

.....

شبورة صباحية

والقلب يجمله الحزن

والروح تشتهي الوصل

والعين يقتلها الشوق

واصير شبورة صباحية

تبعثرها شمس قاسية

كدخان ابيض

.....

لقاء الروح أجمل وأعمق

ولقاء العين ابتر

والشوق رياح لا تهد

واللقاء كسراب ماء

.....

تجليات

اعتزلت الحياة

واقف على باب نهر

لأسقط في بئر عميق

اقابل فيه أفعي خائبة

تخشي أن تلدغني

فتموت بالخوف

وانجوي عبر سرادب زمني

فيبح لي عنترة بسره الأبدي

لم أحب عبلة ولكن

كرهت العبودية

وامتطيت جواد الحب

لابقي نجما عاليا

ضحتك فنظرت إلى السما

غبت وحضرت

على روحك

فكانت الحياة

.....

عقد المحبة

عقد المحبة

الخزر شوقي

والخيط ألمي.

فأهديك قلبي

قلبي

لم يعد لي

ولم يبقي معك

آنذاك..

رأيت سيدة حبي البعيدة

تفكر على عتبة البوح

بسماء باكية

وقد اجتاحت قميصها، ريح الحزن

عائدة من سفر وداي الحب

بدون قلب

.....

في حضرة المساء

في حضرة المساء

ننتظر المساء..

نراقب أرواحنا الشاردة على أجساد واهنة فوق قطعة خشب

تجاوزت عمر قطعة خشب الارض

جلست عند البئر..

وادلو بدلوي لأرتوي من عطش السنين..

نسيت أن الماء تروي فقط ظمأ.. وتوجع ظمأ المحبين

نسيت أن اختار الطريق...

فتهت في غايابات الزمن إلى اللاشي..

اخترت مقعدي وسط الجميعّ...

فتجاوزني الحاضارون والغائبون وبقيت ع حافة الوجع

مشيت إلى عارفه تدلني ع حظى الغريب..

فتاهت مع طالعي في دروب النجوم

سكنت إلى شيخا بنغارة عند قمة الجبل.... فنصحني بالألم

عدت إلى مدينتي... فاشاحت بي ع عجل فهناك الملايين غيري

نظرت إلى النهر فاغترفت شربة فسكرت وتاهت احزاني

.....

حضورك

صوتك الساكن يتردد داخلي رغم صمتك

عينيك الساحر أنت تحضني

بلهفت السنين وعدد الليالي انتظرتك فيها

تخبرني أنفاسك الحارقة بمدى نار شوقك

ولمست يديك أخذتني لنار حضانك..

فاسكر من خمر شفتيك

رغم كل المسافات

فأنت إلى أقرب نقطة إلى... بل انت داخلي

تعبثين بكل اشيائي

ماضي ... اسمي... أياميّ... حتى تلك الغمزة

تملك روحي

وجدتك صدفة... لا لا.

بل موعدا رتبه القدر منذ الف الف عام

اراقصك في أحلامي...

واسكر من شفتيك...ّ

واعصر رومانك كمانجو مسكر

لجمال روحك المعذبة

على وجهي رسمت البسمات

حملت قلبي على جناح الفراشة..

وبقيت ملحقا فوق النجمات

وعابرا للمحيطات

قبلة الحلم الطائر

بين أغصان النخيل

قبلة تسكرني للا بد للمنتهى..

ضحتك لروحي سكن

ولفرحتك لقلبي حياة

وحضنك ليا وطن

يحرسك القمر

وتتسهر على راحتك النجوم

سلام لعينيك وروحك

.....

عبر النافذة

تجاوزنا مرحلة الحزن لنسقط في دومات اللا مبالاة اللا حضور اللا غياب..

لنمر عبر نافذة النسيان إلى اللاوجود...

تجازونا مرحلة العودة كمنشفه بالية لم تعد ترقى لإحتضان الجسد..

فتحولت لتقبل الارض في محاولة لإثبات وجوها..

غرفة مظلمة والليل بارد من أيام طوبة القاسية...

الجسد نار والنوم هارب والعين تبقي غارقة في ظلام الوحدة.

الهاتف لا يمل من الرسائل العاجلة...

والجسد لا يكف من صرخاته الثائرة.

رحيل.. بقاء ... ذهاب.. مجئ..

الذاكرة لا تردد في الثورة والقلب لا ينتهي من الشكوي..

والعقل ديكتاتور لا أحد يهرب من قرارته وزنزانته.

ليل وبرد وثورة وديكتاتور..

صراع لا ينتهي .. لا إنتصار .. لا هزيمة .. لا استسلام..

هدنة وحرب أخري ..

خايبات هي تلك الأماني التي تعبرك دون ان تتنفسها.. وتبقيك منتصرا وانت أكبر الخاسرين..

شرارات .. هي تلك التي تشعل براكينك ولكن تكتفي بإبتسامة اللا حضور..

خسائر.. هي تلك المعركة التي لم تخضها ولكن ايضا خسرتها.

الحياد.. معركتك وارضك لكن لم تنتصر ولم تستلم وبقيت ع الحياد

شغف.. يبقيك علي نهر ثائر لكن في النهاية لاتصل وتبقي الرحلة.

مسارات... هي تلك التي تتشابك بداخلك فتبقيك في متاهات العذاب

جنون... هي تلك اللحظة التي تجعلك مدرك كل شئ معها يتوقف العقل للتعلم

الحقيقة.. هي تلك الكذبة الوحيدة التي لم تقلها واخفيتها بين جنوانح روحك

.....

هو وهي

هي.. الفرق مابيني وبينك أن سكوتك صاخب حد الهذيان

هو.. الصمن ملك البوح وخلاصة الكلام

هي.. لإني عرابك اسمع حفيف ضجيجك في ملكوت قلبي كأنذار لشيء ما.

هو .. الضجيج اشارات الرؤي.. والانذار بداية الممر

هي.. ليبقى صمتك يدغدغ اجمل احساس اخبئه في ثنايا

هو.. تبقي روحك بوصلة أيامي ودرب سفري وموانئ قلبي

هي.. في لحظات اخاف عليه من الرجس واشتاق طهارته وشفافيته

هو.. انا وانت مد وجزر وهبوط وصعود.. بقاء ورحيل..

هي... أنا وانت اختفاء في عالم مجنون

هو .. عالم يتطلاطم كالامواج في صخور الشاطئ

هي.. شاطئ واسع لكن حبيس مهما يتسع له بداية ونهاية

هو.. الأغرب متشابهان كرمال صحراء

تعبث برسايلها مع رياح غادرة

تقتلعك من مرفأ السكون

إلى أمواج الحياة الثائرة

وتجلس علي عرش النبوءات

لتسقط في تيه الرحيل

وابقي انا وأنت مجاذيب العشق.

.....

وحيد

وحيد كعادتي..

في دنيا مزدحمة بالبشر والاحداث

والفكر متعب..

والوحدة صديق..

انا لم اذق الحب..

ولم اذق النساء

فالبشر متقلبون..

والحياة راقصة

متعايش..

أسمع واصغي..

اراقب وأتأمل..

في التأمل تفريغ للفكر الزائد..

في التأمل راحة للعقل..

الحب قدر ولكن..

لا يختارني..

ليست من أهل الحب..

محرومين من جنته..

ومطرودين من ناره..

لكن..

في أيام الوحدة يأتي طيف عابر..

متعب يا صديقتي..

وما الحل..

في هذياني..

في أفكاري..

في جنوني..

في غربتي..

وعلي ممر العمر..

تسير الحياة ..

.....

الرحيل

هل هو الرحيل ..

لا لقاء ولا سلام...

هل هو الفراق

لا قبلة ولا لمسه ..

هل هو البعاد..

لا حضن ولا مدينة اشواق..

هل هي النهاية فراق قبل لقاء؟